PP-393-412
P-ISSN : 2716-8093 E-ISSN : 2716-8212

حضور القضية الفلسطينية في شعر عبد الملك بومنجل -مقاربة موضوعاتية-

The presence of the Palestinien issue in the poetry of Abdel Malek Boumenjel - a thematic approach-

فريد عوف
Farid AOUF
جامعة محمد الصديق بن يحي –جيجل-(الجزائر)
f.aouf@univ-jijel.dz

–تاريخ الاستلام: 2024/04/16 **–تاريخ القبول:** –2025/03/22 **–تاريخ النشر:** 2025/10/19

الملخص:

تعدّ القضية الفلسطينية أمّ القضايا العربية المعاصرة، تدفّقت من أجلها أقلام الكتّاب والشعراء، وألسنة البلغاء لمشاركة أتراح الشعب الفلسطيني، وكفاحه المرير ضدّ العدوان الصهيوني الغاشم.

والاهتمام بالقضية الفلسطينية مطلب شرعي فرضته العقائد والأديان، ومطلب إنساني لكلّ من له ضمير حيّ، وقلب يدمع لما يجري من مآسي، وما يُقترف من أبشع الجرائم، والإبادة الجماعية التي تقشعرّ منها الأبدان.

وقد أثبت الشعر الجزائري المعاصر حضوره الدائم، والداعم للشعب الفلسطيني في جهاده لاسترجاع أرضه المسلوبة، وقد تتبّع الشعراء الجزائريون أحداثها منذ بداية العدوان إلى أحداث السابع أكتوبر 2023م وطوفان الأقصى وقلوبهم كليمة، وأعينهم تتقطّر دما، لأنّهم كانوا ينظرون إلى القضية الفلسطينية على أنّها قضيتهم، وأنّ فلسطين قطعة من الوطن العربي، وأمانة في رقاب المسلمين.

ومن الشعراء الجزائريين المعاصرين الذين جادت قرائحهم بقصائد في القضية الفلسطينية الشاعر الجزائري عبد الملك بومنجل الذي شارك محنة الشعب الفلسطيني بأروع القصائد التي ستحظى بدراستنا وفق إجراءات الوصف والتحليل، ومنهج نقدي هو المقاربة الموضوعاتية للولوج إلى القيم التي تطرّق إليها الشاعر.

الكلمات المفتاحية: فلسطين، شعر، بومنجل، جزائر، عدوان

Abstract

The Palestine cause is the most prominent Arab cause; it gave birth to poetic and writing productions. These productions sympathized with grieves and fights of the Palestinian population against the Israeli colonizer.

Interest in Palestine cause is a legal need imposed by beliefs and religions. Additionally, it is a human requirement for anyone with morals and warm heart because of misery and oppression and human crimes going there.

The Algerian poetry production is strongly encouraging and supporting the Palestine to population to get back its lands. The Algerian posts have always followed the cause since its appearance to the wholesale attack of the seventhof October23rd; they wholeheartedly grieved and cried on this noble cause that they consider theirs. Palestine state is, in fact, considered their state and its emancipation their duty.

Among the contemporary Algerian poets whose poems focused on the Palestinian issue is the Algerian poet Abdelmalek Boumendjel, who shared the plight of the Palestinian people with wonderful poems. The latter will be the focus of our study that will employ descriptive and analysis procedures as well as a critical approach that is objective in the assessment of the values addressed by the poet.

Keywords: Palestine,Poetry,Boumendjel,Algerian,Colonizer

المؤلف المرسل: فريد عوف ، **الإيميل**: f.aouf@univ-jijel.dz

Langues & Cultures / © 2025 The Authors. Published by the University of Adrar, Algeria.This is an open access article under the CC BY license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

مقدمة:

لا غرو أنّ القضية الفلسطينية كان لها حضورها الواسع ونصيبها الوافر في الشعر الجزائري المعاصر، وذلك لوجود روابط عقائدية دينية، وقومية لحبال التواصل بين الشعبين الجزائري والفلسطيني من دين ولغة ومصير مشترك، ولبواعث إنسانية وهو نصرة الحقّ.

ويروم هذا البحث إلى الإجابة عن إشكالية مفادها: ما موقف الشعر الجزائري المعاصر من القضية الفلسطينية في معركة التحرير التي خاضها الشعب الفلسطيني لاسترجاع كرامته وسيادته في أرضه؟ وكيف كانت نظرة الشاعر الجزائري عبد الملك بومنجل للقضية الفلسطينية في قصائده المبثوثة في دواوينه الشعرية (حديث الجرح والكبرياء، عناقيد الغضب، وحي الألم، وديوان تلك الدروب)؟

وبالنسبة لمنهج الدراسة: فسيُعتمد على المنهج الوصفي للوقوف على القيم التي تغنّى بها الشاعر عبد الملك بومنجل من خلال نماذج مختارة من قصائده، والتي تعبّر أيضا عن موقفه ورؤيته الاستشرافية لمستقبل القضية الفلسطينية، ومن تلك القصائد "يا خيول اشرئبي، إنك الآن حي، صرخة في واد، وغدا سيجتمع الركام، صه أيها الشعراء " في ديوان (حديث الجرح والكبرياء)، "طعنات على ظهر غزة" في ديوان (عناقيد الغضب)، و" القدس عاصمة السماء، متعب بعروبتي، أبطال غزة، إسعاف الجريح " في ديوان (غربة الشمس)، و" القدس تعرف " في ديوان(وحي الألم) ، إلى جانب "الجدل العقيم، صوت من القدس، المنعرج، عباس، انتقام الجبان، لا تبك عينك، الجمال الجمال، غزة وحبيبها البحر، مواقف ع ب ر ي ة، منارات غزة، الحاجز، وائل الدحدوح، لا أستثني منكم أحدا في ديوانه الأخير (تلك الدروب) الذي صدر مؤخرا سنة 2024م.

وقد انتظمت خطة البحث بما ينسجم مع طبيعة المنهج الوصفي التحليلي النقدي (الموضوعاتي) الساعي لاستخلاص القيم التي تناولها الشاعر عبد الملك بومنجل في قصائده السالفة الذكر، وعلاقتها بالذات والوعي، وستتدرج الخطة من الإجمال إلى التفصيل، إذ سيكون المبحث الأول موسوما بـ القضية الفلسطينية في الشعر الجزائري، ثمّ المبحث الثاني المعنون بـ القضية الفلسطينية في شعر عبد الملك بومنجل، والذي سيتفرع إلى عناصر جزئية تتضمّن أهم الفروع والغصون من القيم التي وردت في قصائده، والبنى الإيقاعية والتركيبية لها، فخاتمة تشتمل على أهم النتائج المتوصل إليها.

وفي الأخير أرجو أن أكون حقّقت ما أصبوا إليه ولو في شطر من أهدافه، وأنصفتُ الشاعر عبد الملك بومنجل الذي سخّر شعره للتعبير عن قضايا وهموم الأمة العربية بصفة عامة، والجرح الفلسطيني بصفة خاصة.

1.القضية الفلسطينية في الشعر الجزائري الحديث والمعاصر:

لقد عبّر الشعراء الجزائريون عن تعاطفهم مع الشعب الفلسطيني منذ الاحتلال الفرنسي إلى الاستقلال، وإلى وقتنا الراهن، وكانوا يحسّون بحجم المعاناة، لأنّهم تذوّقوا مرارة الاستعمار الفرنسي، وأدركوا أنّ طريق الحرية محفوف بالمخاطر، تُبذل فيه الأموال، والأرواح، ولا يتّسع المقام لإحصاء الشعراء، فما أكثرهم عدّا، وسنقتصر على بعض النماذج من جيل الثورة، و بعد الاستقلال، ومن الشعراء المعاصرين أيضا، لكن ما يلفت نظرنا أنهم يتفقون جميعا على نصرة فلسطين، والتعبير عن حرقة الحزن والألم لما حلّ بالشعب الفلسطيني، والإيمان بقدسية القضية الفلسطينية، واعتبار فلسطين جزء من الأمة العربية ، لا يمكن التخلي عن شبر منها.

وكان شعراء جيل الثورة، ورغم ظروف الاستعمار الفرنسي للجزائر، وسعيه لعزل الجزائر عن العالم الخارجي بما فيه العالم العربي، ليجهل ما يحيط به، فإنّ الشعراء الجزائريين لم تشغلهم الثورة عن القضايا التحررية في العالم العربي على رأسها قضية فلسطين، يقول عبد الله الركيبي في مقالة له في كتابه (دراسات في الشعر العربي الجزائري الحديث): " من الخطأ الفاضح: الاعتقاد بأنّ الشعب الجزائري كان بعيدا عن ركب العروبة حتى قامت الثورة التي أرجعته إلى حظيرتها بعد أن كاد يغرق في بحر الاندماج والذوبان في كيان فرنسا.." (ركيبي، دراسات في الشعر الجزائري الحديث، 1960، صفحة 42). ودليل ذلك –حسب الركيبي- أنّه أثبت حضوره في أكثر من مناسبة أثناء الثورة وبعدها، وعلى رأسها دعم أم القضايا العربية وهي القضية الفلسطينية، فقد كان الشعب الجزائري يشارك مأساة الشعب الفلسطيني بوجدانه، وكان يدعوه إلى السير على خطى الجزائر لنيل حريته واسترجاع أرضه، كما سالت أقلام الشعراء بعبارات المساندة والتأييد، وفي مقدمتهم شاعر الثورة الجزائرية مفدي زكريا الذي أنشد قصائد كثيرة بيّن فيها الحبل السري الذي يربط بين الشعبين الجزائري والفلسطيني، وتخاذل الأمة العربية عن نصرتها ، نذكر من ذلك قصيدة حوارية رائعة (فلسطين على الصليب) نسج الشاعر حوارا بينه وبين فلسطين التي تشكو له أوجاعها، يقول الشاعر على لسانها (زكريا، 2007، صفحة 281):

أيا شاعر العرب ذكرتني وهجت جراحاتي الدامية

لقد كان لي سبب للبقا فقطع قومي أسبابيه

رحت أباع وأشترى كما تباع لجزارها الماشية

إنّ فلسطين تشكو تخلي العرب عن مساندتها، فيقول مفدي مخاطبا إياها، ذاكرا مقدساتها (زكريا، 2007، الصفحات 279-280):

فلسطين يا مهبط الأنبياء ويا قبلة العرب الثانيه

ويا قدسا باعه آدم كما باع جنته العاليه

فلسطين والعرب في سكرة قد انحدروا بك للهاويه

إلى جانب مفدي زكريا نجد الشاعر محمد العيد آل الخليفة، وأبو القاسم خمار، صالح خباشة، وخرفي صالح، ومحمد الأخضر السائحي، وأحمد سحنون وكثير منهم من جيل الثورة، كانوا يتحدثون عن فلسطين كأنهم أحد أبنائها، يقول سحنون (سحنون، 2007، صفحة 110):

يا فلسطين متى يبرأ جرحك خبريني ومتى يطلع صبحك؟

ومتى يجلو السى هذا الدجى ومتى الليل يطوي الكشح جنحك؟

يا فلسطين لقد جلّ الأسى نفد الصبر وما ينفد برحك

كما أخذت القضية الفلسطينية مكانتها عند شعراء الجيل الجديد الذين آثروا الشعر الحرّ، "هذا الجيل الذي عاش التطورات الدامية للقضية الفلسطينية وهزّ وجدانهم ما لحق الشعب العربي الفلسطيني من دمار وتمزق حتى وإنّ أحدهم وهو الشاعر عبد العالي رزاقي قد خصص ديوانا كاملا من شعره لفلسطين..." (ركيبي، فلسطين في الأدب الجزائري الحديث، 2011، صفحة 98) . ومن الشعراء الجزائريين الذين تفاعلوا مع الأحداث مصطفى محمد الغماري، وسليمان جوادي، أحمد حمدي، إلى جانب الشعراء المعاصرين مثل عبد الله عيسى لحليح، عبد الملك بومنجل، أحمد حجيرة، أحمد بوفحتة، عز الدين ميهوبي...وكانت تجاربهم الشعرية صادقة فنيا وواقعيا، فهم يحسون بالمصاب الجليل، وعمق مأساة الشعب الفلسطيني، يقول الشاعر مصطفى الغماري داعيا القدس إلى الخيلاء والفخر لأنها أشرف البقاع وأطهرها في قصيدة بعنوان **(خطاك المنار)** (الغماري، 1982، الصفحات 42-43):

ويا قدس .. والناكثون لهاث
تخايل كبرا .. وغنى فخارا
وللقادسية دقوا الطبولا
ويرفض"سعد"الوجوه الصغارا
سليلة "بدر" هي القادسية
ستبقى جراحك يا "قدس" دربا
يصيح .. ويبقى الخئيفون ثارا ..

2. القضية الفلسطينية في شعر عبد الملك بومنجل:

لم يكن الشاعر عبد الملك بومنجل في معزل عن الأحداث السياسية التي تجري في الأمة العربية فقد كان عينا ثاقبة، وأذنا صاغية، يترصّد كلّ حادثة تقع هنا أو هناك، ويعبّر عنها بصدق وعفوية، لا يتكلّف، ولا يجامل، وكانت القضية الفلسطينية من أمهات القضايا التي لقيت اهتماما في شعره، لأنّه يرى بأنّها قضية أمّه

باسرها بمقدساتها، لا قضية الشعب الفلسطيني وحده، يقول في ديوانه الأخير (تلك الدروب) (بومنجل، تلك الدروب، 2024، صفحة 72):

يا سائلا عن دمي القُدسيّ، عن طيني لا تعجبنّ، أنا الشعب الفلسطيني!

فهو يتقاطع شعوريا ووجدانيا مع الشعراء المعاصرين في قصائده «شعر النكبة الفلسطينية" التي نجدها في دواوينه " (حديث الجرح والكبرياء 2009م)، (عناقيد الغضب 2016م)، (غربة الشمس2020م)، (وحي الألم2021م)، و ديوانه الأخير (تلك الدروب2024م)، وهذا ما سيكون موضوع دراستنا وفق المقاربة الموضوعاتية لـ أربعة وعشرين قصيدة من مجموعته الشعرية.

3. التشجير الموضوعاتي: (الموضوع الرئيس، الموضوعات الفرعية)

تعتمد المقاربة الموضوعاتية على تحديد التيمة المهيمنة في النص أو ديوان أو مجموعة من القصائد، "فالمفهوم المركزي الذي تلتف حوله المفاهيم الكبرى في المنهج الموضوعي هو "الموضوع"، فعلى محيط الموضوع تتجمع وتتفاعل مفاهيم عديدة ، كمفهوم البنية والشكل والعلاقة..." (حسن، 1990، صفحة 12).وبالنظر إلى القصائد التي تمّ انتقاؤها من دواوين متفرقة، وكان عددها أربعة وعشرين قصيدة، يلاحظ فيها أنّ الشاعر عبد الملك بومنجل يحمل الهمّ العربي، والجرح الفلسطيني، فالقاسم المشترك بين القصائد، والموضوع المركزي هو "حضور القضية الفلسطينية في وجدان الشاعر، وفي شعره، وهي الموضوع الرئيس، وتتفرع هذه الشجرة إلى أغصان وفروع هي العناصر الفرعية، وفي المخطط الآتي توضيح لها:

الموضوع الرئيس	الموضوعات الفرعية	القصائد
القضية الفلسطينية	-عزّة الأمّ الجريحة	(طعنات في ظهر غزة)، (أبطال عزة)، (لا أستثني منكم أحد)، (عزة وحبيبها البحر)، (منارات عزة).
القضية الفلسطينية	-القدس عاصمة السماء	(القدس عاصمة السماء) (القدس تعرف) (صوت من القدس) (صرخة في وادي)
القضية الفلسطينية	فلسطين وانكسار الهوية (العروبة والإسلام)	(متعب بعروبتي) (وغدا سيندلع الكلام)
القضية الفلسطينية	-خطاب التطبيع والاستكانة والوعي الخائن.	**(عباس!)** (مواقف ع ب ر ي ة)

		(لا أستثني منكم أحدا)
القضية الفلسطينية	-غزة وبوادر الوعي الثوري والتغيير (طوفان الأقصى).	(المنعرج)
القضية الفلسطينية	غزة وخطاب العزة والإباء	(يا خيول اشرئبي) (وائل الدحدوح) (إنّك الآن حيّ)

4. شجرة الموضوع، الأغصان والفروع:

يُعرّف الموضوع « Thème » في دائرة النقد الموضوعاتي بـ "أنّه بنية دلالية كبرى تتخذ شبكة من الدلالات المبنية على تكرار جملة من العناصر المعجمية التي ينتظمها حقل دلالي واحد" (وغليسي، 2008، الصفحات 153-155) ومعنى هذا أنّ النقد الموضوعاتي يبحث في التيمة المهيمنة أو الانتماء إلى مجال دلالي واحد.

وإذا أمعنا النظر في القصائد المختارة فهي تشترك في مدلول واحد، وهو حضور القضية الفلسطينية في شعر عبد الملك بومنجل، ويتفرّع الموضوع الرئيس إلى عناصر فرعية، تؤكّد موقف الشاعر الداعم المساند للشعب الفلسطيني في محنته، الرافض لمبدأ الصمت وسياسة الخيانة والغدر التي انتهجتها بعض الدول العربية، وفيما يلي توضيح لتلك العناصر الفرعية:

1.4. عزّة الأمّ الجريحـة:

"عزّة تتألم فهل من مستغيث، وتنادي هل من مجيب" إنّها صرخات وآهات ترجمها الشاعر عبد الملك بومنجل في قصائده منها (طعنات في ظهر غزة)، (أبطال عزة)، (لا أستثني منكم أحد)، (عزة وحبيبها البحر)، (منارات عزة)، وهي قصائد تشترك في الحيّز الجغرافي (غزّة)، وهي من المدن الفلسطينية التي كانت مسرحا لأحداث دموية ارتكبها الاحتلال الصهيوني في حقّ الشعب الفلسطيني من قتل وتنكيل وإبادة في مرأى من العالم، لكن لا حياة لمن تنادي، ففي قصيدة (طعنات في ظهر غزّة) يصف الشاعر هذا المشهد الأليم (بومنجل، عناقيد الغضب، 2016، الصفحات 14-15):

هذه عزّة الشهيدة بحر من دماء، وحرقة وركام
ودمار في كلّ حيّ، وطفل يتلظّى، وأعين لا تنام

هذه عزة الشهيدة نحر في قفاها، فكيف لا تُستضام؟

ومن هذا المشهد المأسوي يستنجد الشاعر بذوي القلوب الرحيمة من العرب الغيورين على أمتهم، هاجيا العرب الذين تقاعسوا عن نصرة إخوانهم في غزة ورضوا بالذلّ، يقول بومنجل في مطلع القصيدة نفسها (بومنجل، عناقيد الغضب، 2016، الصفحات 13-14):

أيّ خزي أصابكم يا لئام يا خواء يمتدّ فيه الرغام

أيّ جرثومة من الذلّ غارت في دماكم؛ تصطكّ منها العظام؟

أيّ معنى في الكون أنتم، وهنتم فإذا العُرب كلهم أقزام

وفي تلك القصيدة نفسها يستحضر الشاعر الزمن العربي القديم الذي كان فيه "الشرف العربي" خطّا أحمر، والكرامة لا تُداس، و"النصر" حليفهم في كلّ معركة يخوضها المسلمون، فيتوق إلى عودة زمن المتنبي، يقول مخاطبا "غزة" يستنجد بها لتعيد المجد العربي (بومنجل، عناقيد الغضب، 2016، صفحة 18):

حطّمي قيدنا؛ فنحن أسارى أيقظي جرحنا؛ فنحن نيام

وأعيدي إلى الحمى المتنبي ملء فيه عرامة واضطرام

"من يهن يسهل الهوان عليه ما لجرح بميّت إيلام

وفي قصيدة (أبطال عزّة) يصور الشاعر ما يجري في غزة، والعرب في سكرة لاهين، إذ يقول (بومنجل، غربة الشمس، 2020، صفحة 19):

لغزّة أطفال وشيب تقتّل ودورعلى هام القطين تجندل

وإخوان ذلّ نائمون، وبعضهم يتابع مسرورا سعيدا ويأمل

أمّا في ديوانه (تلك الدروب) فيعبّر عن تذمّر ه من العرب حيث شبّههم بـ (عرب الكرطون) في قصيدة (لا أستثني منكم أحدا)، ويبدو من العنوان أنّ الخيانة العربية، والتقصير شامل ليس هناك دولة عربية يمكن أن تستثنى، وفي هذا يقول (بومنجل، تلك الدروب، 2024، صفحة 75):

في غزة أطفال تتشرد، أحلام توأد

جوعى لا ماء لهم

مرضى يخطفهم موت مجنون

ثم يقول (2024، صفحة 75):

أنتم يا عرب الكرطون

ويا أذناب الغرب المأفون

خسفتم أعلام كرامتنا

لا أستثني منكم بلدا

وفي هذا الديوان أيضا يتحدّث الشاعر عن شجاعة أهل عزّة، وقوتهم في قصيدة (غزة وحبيبها البحر) ردّا على إسحاق رابين الذي تتمنى أن يبتلع البحر غزة لصمودها وعنادها، إذ يقول (بومنجل، تلك الدروب، 2024، صفحة 70):

لم يبتلعها ولكن بات ملتحفا عزم الأباة وأشواق الأبيات
فأشرق السهل بساما وقال له: جبال غزّة يغشون المسافات
جبال غزة آساد تذود بهم عنك الضباع بضرب عاصف عات

ومن هنا فالشاعر يكنّ حبّه الشديد لغزّة وأبنائها، حيث قال في قصيدته (منارات غزة) (بومنجل، تلك الدروب، 2024، صفحة 68):

أبناء غزة في قلبي قناديل ونبع فجر، منارات، ترتيل
أطفال غزة سحر في نواظرهم ويرهبون وهم جرد معازيل
رجال غزة أمجاد إذا عزموا أما رماة فأطيار أبابيل

والشاعر يتقاطع وجدانيا مع الشعر العربي في نظرته للقدس، وإشادته بمقدساتها ومكانتها العريقة على مرّ التاريخ، يقول الشاعر نزار قباني في قصيدته "يا قدس" (قباني، 1998، الصفحات 161-162):

يا قدس، يا مدينة تفوح أنبياء
يا أقصر الدروب بين الأرض والسماء
يا قدس، يا منارة الشرائع
يا طفلةً جميلةً محروقة الأصابع

2.4. القدس عاصمة السماء:

للمكان أهميته في المقاربة الموضوعاتية، فقد "كان جورج بوليه G.Poulet في قراءته للأعمال الإبداعية، يعكف على ما تحمله هذه الأعمال من وعي بمفهومي الزمان والمكان...» (حسن، 1990، الصفحات 14-15).

وتمثل تيمة "القدس" أكثر الأماكن التي عبّر عنها الشعر العربي بصفة عامة، وشعر عبد الملك بومنجل بصفة خاصة، إذ كانت "القدس" ملهم شعره، ووحي إنشاده.

وللمكان جمالياته، فـ"القدس" ليست مجرد حيّز جغرافي، لا تستطيع أن توسعها الكلمات، لأنّها رمز سماوي مقدس، ولهذا كان عنوان هذا المبحث "القدس عاصمة السماء"، وهو عنوان قصيدة بومنجل في ديوانه "غربة الشمس"، يقول فيها (بومنجل، غربة الشمس، 2020، صفحة 13):

القدس عاصمة السماء ولن نرى للقابعين المخلدين إلى الثرى

القدس أرض الله، لؤلؤة السما نبض المسيح الأحمدي، ومن سرى
فيض الجداول بالصلاة، وقبلة للشاربين هدى السماحة كوثرا

وفي قصيدة (القدس تعرف) في ديوان (وحي الألم) بيّن الشاعر أنّ القدس تعرف تخلي العرب عن دعمها، ويتوعّد الاحتلال بشرب الذل والهوان، يقول الشاعر (بومنجل، وحي الألم، 2021، صفحة 8):

القدس تعرف، والأشجار والسحب أنّ القضية قد أودى بها العرب
وأنّ من ملّكوا الأوغاد صهوتهم هيهات يصرخ في أوصالهم غضب
سينسف العزم منهم كلّ داجية ويثخن الضرب منهم كلما ضربوا

أمّا قصيدة (صوت من القدس) في ديوان تلك الدروب فالشاعر يبكي القدس والقلوب التي خمدت عن نصرتها، وكانت ممتلئة بحبها، ويتوعّد الغاصب المحتل بالثورة والانتقام، وفي هذا يقول (بومنجل، تلك الدروب، 2024، صفحة 9):

قلب بكفّيه قدس يخمد الآنا وكان غضّا بحبّ القدس ملأنا
كأنما الحزن مرسوما على شفة ومقلة ملأتها القدس أشجانا
تتفجر اليوم أنهارا وأودية ستملأ الأفق إعصارا وبركانا

3.4 فلسطين و انكسار الهوية (العروبة والإسلام):

لا يختلف اثنان أنّ الويلات والمحن التي عاشتها وتعيشها فلسطين كان نتيجة الاستسلام والانبطاح العربي للاستعمار الغربي، ورضاهم بالذلّ، فقد ألفوا الخضوع، وآثروا لغة الصمت، إذ لم يحدث أن اتّفق العرب على موقف جريء لنصرة إخوانهم الفلسطينيين منذ حرب حزيران والنكسة العربية في جوان 1967م، وحرب أكتوبر 1973م إلى يومنا هذا، والأدهى والأمر اتجاه بعض الدول العربية الآن لتطبيع العلاقة مع إسرائيل، وهي ضربة قاضية وطعن في الهوية والانتماء، وإيذان بانكسار الذات والهوية العربية، حيث أصبحت قيم العروبة والإسلام مجرد شعارات جوفاء لا أثر لها في الواقع المعيش، وقد أثار ذلك حفيظة الشعراء على رأسهم الشاعر بومنجل الذي يقول في قصيدته (متعب بعروبتي) (بومنجل، غربة الشمس، 2020، صفحة 17):

أنا متعب بفؤادي المشنوق من فرط المرارة لم تزل تنثال
أنا متعب بعروبتي أهوى بها في قعر ذلّ عصبة أرذال
قد أسلموها للزنيم يسوسه ومضوا تجرجر خلفهم أذيال

ويتقاطع الشاعر وجدانيا مع قصيدة للشاعر نزار قباني الموسومة بـ (أنا يا صديقة متعب بعروبتي)، وهو موقف لا يختلف عنه الشعراء العرب جميعا، لأنّ الواقع خير خبير، يقول نزار قباني (قباني، 1998، الصفحات 641-642):

أنا يا صديقة متعب بعروبتي فهل العروبة لعنة وعقاب؟
أمشي على ورق الخريطة خائفا فعلى الخريطة كلّنا أغراب
قبلاتهم عربية من ذا رأى فيما رأى قبلا لها أنياب

ويؤكد الشاعر بومنجل هذه الحقيقة المرة في قصيدة (وغدا سيندلع الكلام) في ديوانه (حديث الجرح والكبرياء)، واصفا العرب بلا انتماء ولا غيرة على هويتهم العربية الإسلامية، إذ يقول (بومنجل، حديث الجرح والكبرياء، 2009، صفحة 36):

عرب وباعوا دينهم
عربوا وناموا!
عرب وباعوا قدسهم، دمهم..

فلا عرض يصان لهم، ولا مجد يرام!

4.4. خطاب التطبيع والاستكانة والوعي الخائن:

خطاب التطبيع والخيانة العربية هي من المفاهيم الدخيلة في المعجم السياسي للأمة العربية، ومن المصائب التي هتكت شرفها، ووصمة عار في جبينها، حيث أعلنت في الفترة الأخيرة مجموعة من الدول العربية تطبيع علاقتها بإسرائيل، وقد أثار هذا الموقف المخزي غضب الشعراء، وخاصة خطاب الاستكانة والذل الذي ألقاه رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس أبو مازن في أحداث السابع أكتوبر 2023م، وبداية طوفان الأقصى، يعلن فيه أنّ (حماس) لا تمثّل فلسطين بل هي عصبة انحرفت عن الطريق، يقول بومنجل في قصيدته بعنوان (عباس!) (بومنجل، تلك الدروب، 2024، صفحة 61):

تمدّد في عرشه واغترف شرابا، ومن بعد ذلك اعترف
بأنّ الرجال أذاقوا العدوّ نكال الذي قد أتى و اقترف
وصبّ العدوّ على غزة جرائم يخجل منها القرف

ثم قال (بومنجل، تلك الدروب، 2024، صفحة 61):

هنالك قام بلا ثورة فألقى تخاريفه و انصرف:
"فلسطين أكبر من عصبة يجرّفها العنف في من جرف

وفي قصيدة (مواقف ع ب ر ي ة) يبدو الوعي الخائن من خلال المواقف العربية التي هي في الواقع (مواقف عبرية) لأنّها فيها موالاة وتذلل للعدو، يقول بومنجل (بومنجل، تلك الدروب، 2024، صفحة 62):

"الباء" قبل "الراء"؛ أخطأ كاتب كتب الحروف وقد تقدّم راؤها
إنّ الشعوب إذا ترهّل عزمها دون الكفاح فداؤها أمراؤها
"عربية " تلك المو اقف إنّما سبقت إلى ثاني المو اقع باؤها

5.4. عزة وبوادر الوعي الثوري والتغيير (طوفان الأقصى):

كانت بوادر الوعي السياسي الفلسطيني إثر عملية "طوفان الأقصى"، أو ما يسمى بـ عملية "السيوف الحديدية"، أو "الانتفاضة الثالثة"، وتُطلق على معركة السابع أكتوبر 2023م بين فصائل المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة بقيادة "حركة حماس" وكتائب الشهيد عز الدين القسام ضدّ القوات الإسرائيلية من خلال ضربات صاروخية هادفة ألحقت بها خسائر بشرية ومادية جسيمة.

وقد نالت هذه الانتفاضة الفلسطينية مباركة الإعلاميين النزهاء المنصفين، والشعراء الغيورين على ثوابت أمتهم، المنتصرين للحقّ، نذكر منهم شاعرنا عبد الملك بومنجل الذي نظم قصيدة في اليوم نفسه أي السابع أكتوبر 2023م، بعنوان (المنعرج) يبارك فيها هذه الانتفاضة التي اعتبرها منعرجا يبشّر بالخير، ويرسم معالم التفاؤل بغد أفضل للقضية الفلسطينية، يقول بومنجل (بومنجل، تلك الدروب، 2024، صفحة 57):

طوفان الأقصى منعرج لغد سيلوح به الفرج
خرج الأبطال وفي دمهم نسمات العزة والأرج
خرجوا والفجر يباركهم ويردّد: هذا منعرج!

إنّها بوادر التحوّل، لقد استنشق أهل غزّة نسمات العزّ، والفجر يباركهم، ويبشّرهم ببداية منعرج يبزغ فيه الحقّ، وينتصر على الباطل، ويحقق الشعب الفلسطيني حلمه الدفين وهو النصر على عدوّهم الغاشم.

وفي قصيدة مثيرة الموسومة بـ"لا تبك عينك"، يدعو الشاعر أخاه الفلسطيني إلى ترك البكاء، لأنّه صفة الجبناء الخائفين، ويتوعّد هؤلاء القتلة السفلة بأنّهم سيلحقهم العار، يقول بومنجل (بومنجل، تلك الدروب، 2024، صفحة 57):

لا تبك عينك يا أخي، ودع البكا للخائفين دهاهم الإنذار
القاتلين طفولـة قمرية سيظل يلحق قاتليها العار
والخائنين بصمتهم رجما، فيا دار تبّ الخائن الغدّار

ومن ثمّ فإنّ النصر آت لا محالة، ففي الأفق إعصار يثور، يقول الشاعر (بومنجل، تلك الدروب، 2024، صفحة 64):

والأفق زوبعة تثور، وتنجلي ولسوف يعقبها غد معطار
كتبت يد الجبّار أن دماءهم يا أهل غزّة ديمة مدرار
النصر بعد النصر وعي خالد لا تبك عينك أيّها الجبّار

أجل إنّه غدا معطّر بروائح النصر الذي كتبه الله، ووعد به عباده المؤمنين **(فإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ) (الحج39).**

6.4. غـزّة وخطاب العزّة والإباء:

تُمثّل تيمة "العزة والإباء" من القيم الرفيعة التي أشاد بها الشعراء العرب بصفة عامة، وشعر عبد الملك بومنجل بصفة خاصة، حيث كان شعره تمجيدا لهذه الفضائل، واعتزازا بكلّ من اتّصف بها، لذا كان يستحضر من الذاكرة العربية رموز المجد العربي كالمتنبي، لأنّ خطابهم كان (العزّة والإباء)، بينما صار خطابنا (الذلّ والعار)، فيخاطب غزّة قائلا (بومنجل، عناقيد الغضب، 2016، صفحة 64):

وأعيدي إلى الحمى المتنبي ملْ فيه عرامة واضطرام:
((من يهن يسهل الهوان عليه ما لجرح بميّت آلام))

وتبقى غزة اليتيمة الجريحة كلها عزم وإصرار، فيقول (بومنجل، عناقيد الغضب، 2016، صفحة 18):

يا مثالَ الإباء، رمزَ التحدّي يا شموخا لا ينحني، يا همام
يا سنام الرجولة الفذّ، يا ابنا عزّفيه الإنسان والإسلام

ويدعو الشاعر أصحاب الهمة والعزيمة إلى النهوض لإغاثة غزّة، فيقول في قصيدة (يا خيول اشرئبي) (بومنجل، حديث الجرح والكبرياء، 2009، صفحة 16):

من له العزّ حين ذلّ ينوه فأرانا عيثا به الجبناء؟
من له العزّ حين عزّتولى فرمّتنا في هوّها الأهواء
حين أمسى يمتد فينا الخواء يشهد الصبح ذلنا والمساء

ويشيد الشاعر بخصال الذين أفنوا أعمارهم دفاعا عن الحقّ ، منتصرين له لا يخشون في الله لومة لائم، أمثال الصحفي الإعلامي وائل الدحدوح والفاجعة التي ألمت، حيث فقد أفراد أسرته جراء القصف الإسرائيلي جنوب غزة في اليوم التاسع عشر من طوفان الأقصى ، فنزل عليه الخبر كالصاعقة وهو يقوم بعمله في

تغطية جرائم اليهود في غزة، وصور المقاومة الفلسطينية، فنظم الشاعر قصيدة موسومة بـ (وائل الدحدوح) يشيد فيها بعزمه وصبره من أجل نصرة الحق، يقول فيها (بومنجل، تلك الدروب، 2024، صفحة 33):

يا شاهقا علّم الأكوان منتصبا كيف الصلابة والبنيان مجروح
وأنّ عزمك عزم الأرض ما وهنت فيها الجبال، ولا الوديان ولا السوح
والسيل يجرف أقواما ليغرقهم كأنّما أنت في طوفانهم نوح

أجل، إنّه الدحدوح الذي علّم الإنسانية الصبر على المكاره والعزم ونزلت عليه المحن كالشريان المفتوح فما وهن لما أصابه وما استكان.

5.البنية اللغوية والإيقاعية:

1.5.البنية المعجمية وحقولها الدلالية:

يعرّف جورج مونان «Georges Mounin» الحقل الدلالي بأنّه "مجموعة من الوحدات المعجمية التي تشتمل على مفاهيم تندرج تحت مفهوم عام يحدّد الحقل"(G/Mounin, 1974) ، أي إنّه مجموع الكلمات التي تترابط فيما بينها من حيث التقارب الدلالي، ويجمعها مفهوم عام تظلّ متصلة ومقترنة به، ولا تفهم إلاّ في ضوئه.

ويساهم الحقل الدلالي في بلورة التيمة المهيمنة، "فالجذر اللغوي حاضن لذرات المعنى التي تشترك فيها كلّ المفردات المؤسسة عليه. ولكن تحقق هذا الجذر في شكل معين هو الذي يجعل منه موضوعا" (حسن، 1990، صفحة 40).

وبالنظر إلى القصائد المختارة يلاحظ أنّ مفرداتها تصبّ في حقل دلالي بارز، وهو حقل "فلسطين المنكوبة"، وقد أثمرت عملية الإحصاء إلى عدد كبير من الكلمات تنتمي إلى جذر الموضوع المتحدّث عنه، مثل: "غزّة، القدس، فلسطين، إخوة، الأقصى، طوفان الأقصى، أطفال غزة، أبناء غزة، رجال غزة، جبال غزة، الشعب الفلسطيني، قبلة الأرض.."، وينقسم الحقل الرئيس إلى حقول فرعية خادمة له تعزّز رؤية الشاعر وموقفه وثقافته الدينية و رفضه لسياسة الخضوع والاستكانة، وسياسة الإجرام والإبادة التي يمارسها الاحتلال الصهيوني الغاشم، هذا الأخير الذي تنتمي إلى جذره مجموعة من الكلمات هي: "العدو، عبرية، القاتلين، أنكس هامات، الغاصب، الأعادي، الغزاة...". ناهيك عن حقول دلالية أخرى هي:

- **حقل الثورة:** "الإعصار، الحسام، جراحه، دم الأحرار، بركان، جمرا، حرّ، طوفان الأقصى، منعرج، الأبطال، النصر، يد النار...".

-**حقل الدين:** "العقيدة، الشهادة، جنة الرحمن، الكبرياء، مجاهدا، قبلة الأرض، عاصمة السماء، أرض الله، لؤلؤة السماء، المسيح الأحمدي، الصلاة، الأنبياء، أطيار أبابيل..".

-حقل الطبيعة: وظف الشاعر الطبيعة بكثرة، تارة يحمل دلالة مباشرة، وفي الغالب دلالة رامزة للثورة منها: (الفجر، الإعصار، أسود، الأنوار، المساء، خيول، الشمس، الأشجار، السحب، النار، عاصفا، زوبعة...".

-حقل الأخلاق: وهي الإشادة بقيم الصبر والأمل والتفاؤل، والعزة، والإباء التي غرست في نفس كل فلسطيني، وكلّ عربي مخلص مؤمن بإسلامه وعروبته، ومن المفردات التي تدور في فلكها: "الكبرياء، الصبر، العزّ، الفارس الحر، حلم، عزم، عنفوان، مثال الإباء، التحدي، سنام الرجولة، الصمود، الغيارى، الشرف...".

-حقل الخيانة والغدر: إنّ الاحتلال الصهيوني لم يتمكن من فلسطين غطرسة وتنكيلا إلا بمعية الخونة والأقزام من العرب وحكامها الذين رضوا بالذلّ والاستكانة والخيانة، وكان لهذا الجذر حضور واسع في قصائد الشاعر عبد الملك بومنجل، نذكر منها: " غدروا، غدار، العار أنفاس الذلة، نومه، الذليل، خذلوا، الخائنين، الهوان، عرب الكرطون، أذناب الغرب...".

2.5.البنية التركيبية:

والمنهج الموضوعي هو بحث عن البنية التي تميّز العمل الإبداعي، لأنّ البنية التركيبة تصوّر في جوهرها براعة المتكلم، وقدرته على تطويعها للتعبير عن فكرته وقصده، ومن هنا فإنّ العلاقة بين التركيب والموضوع علاقة تكاملية، كالعلاقة بين الشكل والمضمون أو اللفظ والمعنى، فكلّ ما يحصل في المباني من زيادة أو حذف أو تقديم أو تأخير يؤدي إلى زيادة في العاني.

ويستعصي علينا الأمر الإحصاء العددي للتراكيب، لكن ما يلفت نظرنا هو فصاحة الشاعر وتحكمه في ناصية اللغة ، وقدرته على انتقاء اللفظ المفيد الذي يعبّر عن تجربته الشعرية، وستقتصر على ذكر بعضها – على سبيل التمثيل لا الحصر-، فمن الظواهر النحوية تقديم ما حقه التأخير نحو قوله: (في فلسطين إخوة أبرار) (في عيون الأقمار معنى جليل)، ومن الظواهر البلاغية الملفتة للنظر توظيف الجمل الإنشائية الاستفهامية لغرض العتاب والاستنكار والتوبيخ مثل: أيّ خزي أصابكم يا لئام؟/ أي جرثومة من الذل غارت؟/ أيّ معنى في الكون أنتم؟)، والإنشائية الطلبية بصيغة الأمر لغرض الإرشاد والتوجيه مثل (فاحتفظي يا قدس بصرختنا/ حطمي قيدنا/ وأعيدي إلى الحمى المتنبي)، هذا إلى جانب جمل خبرية تقرّب لنا صور ما يحدث في فلسطين بطريقة فنية وجمالية وكأنّه قريب من فوهة الأحداث مثل: (هذه غزة الشهيدة بحر / من دماء وحرقة وركام) .

3.5.البنية الإيقاعية وعلاقتها بالشبكة الموضوعاتية:

إنّ العلاقة بين الوزن والمعنى لا تحتاج إلى إثبات، فقد فصل فيها النقاد والعلماء والفلاسفة قديما وحديثا ، فالشاعر يختار من الأوزان والقوافي ما يناسب المعاني و تجربته الشعرية وموقفه الشعوري، فمن الأوزان ما يناسب موقف، ولا يناسب موقف آخر، يقول أبو هلال العسكري في الصناعتين: "وإذا أردت أن تعمل شعرا فأحضر المعاني التي تريد نظمها فكرك وأخطرها على قلبك، واطلب لها وزنا يتأتى فيه إيرادها وقافية يحتملها، فمن المعاني ما تتمكن من نظمه في قافية ولا تتمكن منه في ولا تتمكن منه في أخرى أو يكون في هذه أقرب طريقا وأيسر كلفة منه في تلك، ولأن تعلو الكلام فتأخذه من فوق فيجيء سلسا سهلا ذا طلاوة ورونق خيرا من أن يعلوك فيجيء كزّا فجّا ومتجعدا جلفا " (العسكري، 1952). ◌َ

والمعاني الشعرية عند بومنجل هي التي تختار لنفسها شكل القصيدة (عمودية أم حرّة)، ويظهر في القصائد المنتقاة حول القضية الفلسطينية، حيث زاوج بين الشكلين: العمودي والحرّ، واختار من البحور الشعرية ما يناسب الإفصاح عن مشاعره، وهي مبيّنة في الجدول الآتي:

الديوان	القصائد	الوزن والبحر الشعري	شكل القصيدة
ديوان حديث الجرح والكبرياء 2009	يا خيول اشرئبي وغدا سيندلع الكلام صه أيها الشعراء إنّك الآن حيّ صرخة في وادي	بحر الخفيف تفعيلة بحر الكامل تفعيلة بحر الكامل بحر الخفيف تفعيلة بحر الرمل	عمودي شعر حرّ شعر حرّ شعر عمودي شعر حرّ
ديوان عناقيد الغضب 2016	-طعنات في ظهر غزة	بحر الخفيف	شعر عمودي
ديوان غربة الشمس 2020	القدس عاصمة السماء -متعب بعروبتي -أبطال غزة -إسعاف الجريح	بحر الكامل بحر المتقارب بحر الطويل بحر الخفيف	شعر عمودي شعر عمودي شعر عمودي شعر عمودي
ديوان تلك الدروب 2024	-الجدل العقيم -صوت من القدس -المنعرج	بحر الكامل بحر البسيط بحر المتدارك	شعر عمودي شعر عمودي شعر عمودي

	-عباس	بحر المتقارب	شعر عمودي
	-مواقف ع ب ر ي ة	بحر الكامل	شعر عمودي
	لا تبك عينك	بحر الكامل	شعر عمودي
	-الجمال الجمال	بحر الخفيف	شعر عمودي
	-غزة وحبيبها البحر	بحر البسيط	شعر عمودي
	-الحاجز	تفعيلة المتدارك	شعر حر
	-وائل الدحدوح	بحر البسيط	شعر عمودي

ومن الإحصاء العددي يتبين نزوع الشاعر إلى الشكل العمودي بمعدل 16 قصيدة، والحرّ 4 قصائد، ومن حيث الأوزان يأتي بحر الكامل (6 قصائد) ثم الخفيف (5 قصائد)، فالبسيط (3 قصائد)، فالمتقارب والمتدارك (2 قصيدة)، وأخيرا الطويل والرمل (1 قصيدة). ونزوع الشاعر لبحر الكامل له ما يبرره، فهو من أكثر بحور الشعر العربي استعمالًا، قديمًا وحديثًا، وقد سميّ كذلك لكماله في الحركات، وهو سهل الاستعمال ويتميز بإيقاعه الواضح لذلك يصلح لموضوع الحماسة وللقصائد الغنائية أيضاً فهو ذو إيقاعٍ موسيقيٍّ خلاب، وكذلك الخفيف بحر له من اسمه أوفى نصيب، فهو من أجمل بحور الشعر العربي موسيقى، وأكثرها سلاسةً وخفّة. حتى ليُقال: إنه سُمّي بذلك لخفّته في الذوق.

4.5.. جذر غزة في سيكولوجية الشاعر بومنجل:

والمقاربة الموضوعاتية هي بحث في صلة الإبداع بوعي صاحبه، وتدرس النص الأدبي من داخله، لأنّ العلاقة بين الشعر والمبدع وطيدة حتى قيل (إنّ الشعر هو تعبير عن الذات)، وهو فيضان من الأحاسيس والانفعالات يصبها الشاعر في قالب جميل.

تُرى لماذا أثار موضوع (غزّة) حفيظة الشاعر؟ وما علاقته بوعي الشاعر؟ إنّه واجب ديني وقومي وإنساني؛ ديني لأنّ فيه بيت المقدس أولى القبلتين، قومي وهو الانتماء إلى العروبة والإسلام، إنساني فمن الظلم أن نسكت ولا نذيع الحقّ وإخواننا يُقتّلون ويُشرّدون، وواقعي لأنّه حديث الساعة.

وقد كان لموضوع (غزّة) أثر عميق في نفسية الشاعر، وجرح لا يبرأ، حيث ظهرت ملامح هذا الأثر في انفعالاته، وصدق مشاعره التي عبّر عنها في عفوية دون تكلّف في قصائده الخمسة "(طعنات في ظهر غزة)، (أبطال عزة)، (لا أستثني منكم أحد)، (عزة وحبيبها البحر)، (منارات عزة)"، يقول بومنجل (بومنجل، عناقيد الغضب، 2016):

آه يا غزة الحبيبة جرحي مستطير وحرقتي لا تنام
لم أزل أكتب القصيد ودوّى في دمي الجرح عاصفا، يا صيام

الشاعر متأثر جدا بما يجري في غزة، منكسر الجناح، متذمّر من الواقع العربي المرير، حيث تّركت (غزة) وحيدة تقاسي الدواهي، يقول في قصيدة (أنا متعب بعروبتي) (بومنجل، غربة الشمس، 2020):

أنا متعب بعروبتي أهوى بها في قعر ذلّ عصبة أرذال

فالعرب رضوا بالذل والاستكانة وآثروا لغة الكلام على الفعل، والتبعية إلى الغرب، ها هو الشاعر يخاطبهم (بومنجل، تلك الدروب، 2024):

أنتم، يا عرب الكرطون،
ويا أذناب الغرب المأفون،
خسفتم أعلام كرامتنا،
لا أستثني منكم بلدا

ومن قلب الحدث (غزة) سيولد الأمل، ومن أصلابها سينهض من يثور ليسترجع الحق والسيادة من أبنائها الصابرين الصامدين، يقول في قصيدة (منارات غزّة) (بومنجل، تلك الدروب، 2024):

أبناء غزة في قلبي قناديل ونبع فجر، منارات، تراتيل

خاتمة:

وتوصّلتُ في الأخير -من خلال هذه الورقة البحثية-إلى النتائج التالية:

- إنّ الحركة الأدبية الجزائرية كانت تواكب الأحداث الأليمة التي تعرض لها الشعب الفلسطيني، فقد كان الشعر الجزائري عامة، وشعر عبد الملك بومنجل خاصة ينبض بالحياة، وتتدفق فيه عواطف ومشاعر نبيلة صادقة، وإحساس حاد بعمق المأساة التي يعيشها الشعب الفلسطيني، فبومنجل وأقرانه من الشعراء الجزائريين كانوا ينظرون إلى القضية الفلسطينية على أنّها قضيتهم، لأنّها رمز سماوي، وكانوا ولا يزالون يتابعون أحداثها وقلوبهم تتفطر دما وحسرة على ما حلّ بإخوانهم في غزة، وينادون بصرخات تبلغ الآفاق (نحن مع فلسطين ظالمة أو مظلومة).

-لقد كان للقضية الفلسطينية حضور دائم في شعر عبد الملك بومنجل، وكان شعره معلما تاريخيا وواقعيا وفنيا وجماليا لما يجري من أحداث غزة تاريخيا وواقعيا، لأنّه يسجل أحداثها فنيا وجماليا، فقد أوتي مفاتيح الشعر من لغة فصيحة، وخيال واسع، وإحاطة بعلم العروض، وموهبة فطرية، وصدق التجربة الشعرية.

-يعدّ شعر بومنجل تعبيرا أمينا عن موقفه الداعم للشعب الفلسطيني في كفاحه ضدّ العدوان الصهيوني الغاشم، وموقف كلّ جزائري غيور على أمته، متمسّك بهويته، معتزّ بانتمائه.

-ينطوي شعر عبد الملك بومنجل (شعر نكبة فلسطين) على كثير من القيم الدينية والاجتماعية والسياسية والإنسانية، من خلال تفاعله مع أحداث غزة، وسعيه لاستنهاض همم العرب لمدّ يد العون للشعب الفلسطيني، وإشادته بقيم الحرية، العزة، الإباء، الأمل والتفاؤل، وعدم الرضوخ والاستسلام للاستعمار.

قائمة المصادروالمراجع:

1. G/Mounin. (1974). *Dectionnaire DE Linguistique*. France: Presses Universitaire De France.
2. أحمد سحنون. (2007). *الديوان*. الجزائر: منشورات الحبر.
3. العسكري ,أ .هـ .(1952) .*الصناعتين* .القاهرة :عيسى البابي الحلبي.
4. بومنجل ,ع .ا .(2009) .*حديث الجرح والكبرياء* .قسنطينة :منشورات مكتبة اقرأ.
5. بومنجل ,ع .ا .(2021) .*وحي الألم* .الجزائر :دار خيال للنشر والترجمة.
6. حسن ,ع .ا .(1990) .*المنهج الموضوعي نظرية وتطبيق* .بيروت :المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.
7. عبد الله ركيبي. (1960). *دراسات في الشعر الجزائري الحديث*. القاهرة: الدار القومية للطباعة والنشر.
8. عبد الله ركيبي. (2011). *فلسطين في الأدب الجزائري الحديث*. لبنان: دار الكتاب العربي.
9. عبد الملك بومنجل. (2016). *عناقيد الغضب*. الجزائر: البدر الساطع للطباعة والنشر.
10. عبد الملك بومنجل. (2020). *غربة الشمس*. الجزائر: دار أوطان للثقافة والإبداع.
11. عبد الملك بومنجل. (2024). *تلك الدروب*. الجزائر: دار خيال للنشر والترجمة.
12. قباني ,ن .(1998) .*الأعمال السياسية الكاملة* .بيروت :منشورات نزار قباني.
13. مصطفى الغماري. (1982). *ديوان عرس في مأتم الحجاج*. الجزائر: المكتبة الوطنية للنشر والتوزيع.
14. مفدي زكريا. (2007). *ديوان اللهب المقدس*. الجزائر: المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية.
15. يوسف وغليسي. (2008). *إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد*. بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون.

السيرة الذاتية للمؤلف

الدكتور فريد عوف أستاذ محاضر قسم أ في اللغة والأدب العربي بجامعة محمد الصديق بن يحي جيجل كلية الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي، حائز على دكتوراه في العلوم تخصص مدارس النقد المعاصر وقضاياه، وماجستير في النقد الجزائري المعاصر، خبرة 20 سنة في التعليم الثانوي، التحقتُ بالتعليم الجامعي سنة 2018م، نشرتُ مقالات علمية، وشاركت في ملتقيات وطنية ودولية، وتأطير دكتوراه تصحيحا وتكوينا، ومساعد مشرف في الدكتوراه إضافة إلى أنشطة بيداغوجية وعلمية في مخبر البحث في الكلية